مؤتمر التعريب الرابع / طنجة

احتضنت مدينة طنجة بالمملكة المغربية فى الفترة ما بين 20 و 22 ابريل سنة 1981 المؤتمر الرابع فى سلسلة مؤتمرات التعريب الذى شكل اولى حلقاتها المؤتمر الاول الذى انعقد بالرباط عام 1961 وعنه انبثق مكتب تنسيق التعريب ليضطلع بمهمة تنسيق وتوحيد جهود الدول العربية فى حقل التعريب ومتابعة كل ما يستجد من مصطلحات فى العالم العربى بواسطة الشعب الوطنية للتعريب فى كل قطر عربى بوصفها صلة وصل بين بلدانها والمكتب ، ثم تلاه كل من مؤتمر التعريب الثانى الذى نظم بالجزائر عام 1973 وتم فيه اقرار ستة معاجم علمية للمرحلة الثانوية فى الكيمياء ، والجبولوجيا ، والرياضيات ، والنبات ، والحيوان ، والفيزياء ، ومؤتمر التعريب الثالث الذى انعقد بطرابلس — ليبيا عام 1977 واستكمل فيه توحيد مصطلحات مرحلة التعليم العام بتوحيد مصطلحات الجغرافيا ، والتاريخ ، والفلسفة، والمنطق ، وعلم الاجتماع ، والنفس ، والفلك (المجموعة الاولى) ، والرياضيات البحت والتطبيقية، وعلم الصحة وجسم الانسان بالاضافة الى قرار توحيد مادتين فى التعليم الجامعى والعالى : هما : الاحصاء ، والرياضيات ، والفلك (المجموعة الثالثة).

معاجم المؤتمر :

ولما انعقد المؤتمر الرابع للتعريب فى مدينة طنجة ، تقدم مكتب التنسيق بمشروعات معاجمه فى سبع من مواد التعليم المهنى والتقنى : الكهرباء ، والبناء ، والنجارة ، والطباعة ، والميكانيكا ووسائل الانتاج ، والتجارة والمحاسبة ، كما طرح على المؤتمر مصطلحات فى ميادين التعليم العالى والجامعى من اجل توحيدها واقرارها فى البترول والجيولوجيا والحسابات الالكترونية ، مواصلة لما تم توحيده فى المؤتمرات السابقة فى مراحل التعليم العالى .

وفى العرض التالى نقدم للقراء الكرام رصدا موجزا لوقائع المؤتمر الرابع للتعريب بدءا بتشكيله وانتهاء بالتوصيات التى صدرت عنه .

— شارك فى هذا المؤتمر ممثلون عن ثمانى دول هى : الاردن ، وتونس ، وسوريا ، والعراق ،وفلسطين والكويت ، وليبيا ، والمغرب .

يعززهم ممثلون عن المجامع اللغوية والمؤسسات الجامعية والاتحادات العلمية وعدد من العلماء المعنيين بالتعريب فى الوطن العربى .

افتتاح المؤتمر :

افتتح المؤتمر بكلمة القاها الدكتور عز الدين العراقي وزير التربية الوطنية وتكوين الاطر بالمملكة المغربية رحب فيها بالسادة المشاركين منوها بالجهود الحميدة والحثيثة التي تبذلها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجهود مكتبها في تنسيق التعريب في مجال خدمة اللغة العربية والتعريب مبرزا الخطوات التاريخية في مجال التنسيق واولاها تمثلت في المؤتمر الاول للتعريب الذي انعقد بالرباط عام 1961 برعاية المغفور له الملك محمد الخامس جمعا لشمل العرب ولم شتاتهم وعنه انبثق مكتب تنسيق التعريب وما اعقب هذا المؤتمر من جهود مكثفة من اجل توحيد منهجية العمل في ميدان المصطلحات وآخرها ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة التي عقدتها المنظمة العربية والثقافة والعلوم ومكتبها لتنسيق التعريب بمبادرة مغربية اسهمت في اعمالها — المجامع اللغوية والعلمية والمراكز اللسانية والمؤسسات التربوية في الوطن العربي بغية التوصل الى اتفاق على المبادىء الاساسية التي ينبغي انتهاجها في عملية اختيار المصطلحات الجديدة وتوليدها وتوحيد السوابق واللواحق وتوحيد الرموز المستعملة في الرياضيات والعلوم ، تيسيرا لعمل المجامع والمصطلحيين — ودعا في ختام كلمته الى دراسة وسائل تسهيل عملية تنسيق المصطلحات وتوحيدها ثم تطبيقها تطبيقا فعالا في الوطن العربي والى المزيد من البحوث والدراسات الخاصة بالمشاكل اللغوية الاخرى والتي ما زالت تقف حجر عثرة في وجه شمولية التعريب .

واعقبتها كلمة الاستاذ الدكتور محي الدين صابر المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (وتليت عنه بالنيابة) وفيها شكر المغرب على احتضانه لهذا المؤتمر مسجلا دوره القومي في سبيل نصرة قضية التعريب والعمل على اعلاء شان العربية لتعتلي المكانة اللائقة بها في ميدان العلم والتكنولوجيا ، مشيدا بعون المغرب لاهداف المنظمة وتبنيه لمكتب تنسيق التعريب ، مشيرا الى الغرض من مؤتمرات التعريب ودور المكتب في وضع استراتيجية للتعريب معددا انجازاته في مجال تنسيق تعريب مواد التعليم العام وتوحيدها عبر مؤتمرات للتعريب سابقة وشروعه في تنسيق مصطلحات مواد التعليم التقني والمهني بما سيطرحه على هذا المؤتمر منها . ومذكرا في الاخير بالاهداف الاساسية لمؤتمرات التعريب وكونها تنصرف اصلا الى تحقيق الاجماع اللغوي وتوحيد المصطلح العلمي واسناء الشرعية القومية عليه حتى ياخذ العلماء انفسهم بتداوله في بحوثهم ودراساتهم ويلتزم به المعلمون في مناهجهم وفي تدريسهم كيما يكتسب السيولة العلمية ويثبت في الفكر العربي حتى تكون لدينا لغة قومية واحدة .

وتلتها كلمة الاستاذ عبد العزيز بنعبد الله مدير المكتب الذي عدد فيها منجزات المكتب في حقل التعريب من حيث المواد ومراحل التعليم مفصلا لمراحل التنسيق المختلفة التي يقوم بها ومذكرا بالندوات واللقاءات وحلقات الدرس التي عقدت لاستخلاص المنهجية المواتية لاعداد مشاريع معاجمه التي تطرح على مؤتمرات التعريب المتتابعة بغية اقرارها .

— وجاء دور كلمة الوفود التي القاها باسمهم الاستاذ الدكتور شكري فيصل نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق والتي بعد ان شكر فيها المغرب على احتضانه لهذا المؤتمر مشيرا الى المؤتمرات السالفة وما انجزته في مجال التعريب عنه والقيمة السلوكية التي تمثل ذروة قضايا الحياة العربية المعاصرة ويعنى بها بصيانة الجهود من ان تضيع ، والنتائج من ان تتبدد وذلك عن طريق المتابعة التي تؤلف الحلقة الاخيرة في ضمان الثمرة وبلوغ الهدف ، محذرا من فقدان هذه المتابعة والسكوت عنها . داعيا المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى رعاية هذه المتابعة وابلائها جهدها ،، اختتمها قائلا « .. لقد قدمت مؤتمراتكم وقدم مكتب تنسيق التعريب المادة الاولى التي كانوا يحتجون بنقدها وليس الآن الا الخطوات التي تليها : خطوة الايتمال والتداول » .

انتخاب مكتب المؤتمر :

— وبعد ان انفضت جلسة الافتتاح الرسمية اجتمع اعضاء الوفود المشاركة في جلسة مغلقة ترأسها الدكتور عثمان الهذيلي رئيس وفد ليبيا التي انعقدت لها رئاسة المؤتمر الثالث . وتم في هذه الجلسة تشكيل مكتب المؤتمر على النحو التالي :

الرئيس : الدكتور عبد الكريم خليفة
رئيس مجمع اللغة العربية الاردني
نواب الرئيس الثلاثة :
الدكتور صادق العيدي (تونس)

الدكتور احمد الحاج سعيد (فلسطين)
الاستاذ عمران علي الناصر (العراق)
المقـرر العـام :
الدكتور شكـري فيصـل
ممثل مكتب التنسيق :
الدكتـور علي القاسمـي

سير اعمال المؤتمر :

— وفي جلسة المساء استمع الحاضرون الى العرض الذي قدمه السيد مدير مكتب التنسيق عن مراحل اعداد المعاجم العشرة المعروضة على المؤتمر للنظر فيها واعداد الراي حولها والذي سيكون محور دوران جلسة المناقشة الخاصة التي سيعقدها المؤتمر بعد الانتهاء من جدول اعماله .

— ثم انتقل المؤتمر الى البند الثاني في جدول الاعمال وهو تكوين اللجان المختصة بالنظر في مشروعات المعاجم المقدمة وفق الاسلوب المعد بغية انضباط العمل وتنظيمه وفي ضوء « حولية اعداد وتطبيق المعاجم الموحدة التي تقدم بها المكتب » والتي تجرى على الشكل الآتي :

بمناسبة عقد المؤتمر الرابع للتعريب بطنجة بين 20 — 22 ابريل 1981 لاجل التصديق على مجموعة هامة من المعاجم العلمية في التقنيات والمهنيات وبعض المعاجم المختصة الاخرى .

ولتوضيح الصورة جلية امام الاساتذة المهتمين والمكلفين (بحكم عملهم بتطبيق المصطلحات الواردة في هذه المعاجم في مختلف الهيئات التعليمية في الوطن العربي ، وجميع العاملين في ميدان التاليف والترجمة والكتابة باللغة العربية) فان كل مشروع معجم يمر بمرحلتين هامتين نلخصهما فيما يلي :

المرحلة الاولى :

1) ان هذه المشاريع وغيرها من المشاريع السابقة هي حصيلة عمل شاق ومضن استغرق سنوات طويلة ، حيث يتم تجميعها وتنسيقها من مصادر متعددة من اقطار الوطن العربي — وزارات التربية والتعليم — الجامعات — الاتحادات والجمعيات المتخصصة — المعاهد التقنية — الخ . وكذا من مصادر اوربية واسيوية ، ومن الجهود الشخصية التي يبذلها العاملون في هذا المكتب والتي تعكس واقع العالم العربي المعاصر الذي يحاول المكتب مواكبته دون الاخلال بالمضمون العلمي للكلمة وبالتوفيق بين شتى المروية المتاثرين بمصادر اجنبية مختلفة .

2) تعقد ندوات للخبراء العرب لدراسة هذه المشاريع واعادة النظر في المقابلات العربية والانجليزية والفرنسية ، وكذا شمول المعجم على كل مصطلحات الموضوع او اضافة ما كان ناقصا في رايهم

3) تضاف هذه الملاحظات الى المشاريع المعجمية ، ثم يعاد توزيعها على الوطن العربي لابداء الآراء والاقتراحات مرة اخرى .

4) يتم توزيع هذه المشاريع من جديد مع الملاحظات الواردة على لجينات متخصصة لاعادة النظر فيها .

5) تقدم حصيلة عمل اللجينات في شكل مشروع نهائي للمعجم للتصديق عليها من قبل مؤتمرات التعريب وتكون حصيلته صورة للواقع معدلا حسب الامكان ورعاية للاقتراحات التي يعسر احيانا التنسيق والتوفيق فيما بينها مما يؤدي الى بعض الهلهلة في الكلمة المعروضة .

المرحلة الثانية :

بعد التصديق على مشروعات المعاجم من قبل مؤتمرات التعريب التي يحضرها ممثلو وزارات التربية في البلاد العربية وبعض الهيئات المختصة والمجامع العلمية والجامعات في الوطن العربي . يأتي دور الاساتذة في الهيئات التعليمية والمشتغلين بالتاليف والكتابة في مختلف انحاء الوطن العربي ، لاجل تطبيق المصطلحات الواردة في هذه المعاجم واستعمالها ، وبوافاة المكتب بالملاحظات والمقترحات التي يراها هؤلاء ضرورية في نظرهم . اما باضافة مصطلح لم يدرج من قبل ، او بحذف آخر لا يدخل ضمن الموضوع ، او بتصحيح آخر يحتاج الى تصحيح.

والمشاريع المقدمة اليهم في ثوبها الجديد قد انكب عليها المكتب لاستكمال التوفيق بين بعض المضامين والتقليل من كثرة المفردات المقترحة من اجل النزول بها الى اثنين على الاكثر وواحد في الغالب .

هذا ويبقي المكتب دائما على اتصال وثيق بهذه الجهات التي يدون مجموع ملاحظاتها في سجلاته ليلجتها فيما بعد بالطبعات المقبلة للمعجم .

لذا فان المكتب يهيب بجميع المهتمين من اساتذة ومعلمين وباحثين ومؤلفين وكتاب وصحافيين واذاعيين ان يوافوا المكتب بملاحظاتهم ومقترحاتهم على هذه المعاجم الموجدة والمصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب ، ليكونوا بذلك قد ساهموا فى اعلاء شان اللغة العربية واحلالها المكانة اللائقة بها بين اللغات العالمية المتقدمة .

وتجدر الاشارة هنا ان هذه المعاجم غير قابلة للتطبيق النهائى الا بعد مرور سنة من تاريخ توزيعها فى الوطن العربى ، حتى تتوفر الفرصة لكل باحث او استاذ او مهتم للادلاء بملاحظاته ومقترحاته على المعجم الذى يدخل فى نطاق اختصاصه . وبعد هذا التاريخ فان المكتب سيعتبر هذه المعاجم قد تمت الموافقة عليها نهائيا من قبل هذه الاوساط ، وسيتولى المكتب بعد ذلك طبع هذه المعاجم باعداد كبيرة لتكون فى متناول كل واحد يرغب فى اقتنائها ، ومع ذلك تبقى هنالك فرصة اخيرة لادراج تصحيح محتمل وذلك عند ما تعرض نفس المادة فى خصوص التعليم العالى.

وبذلك تظل المفردة العلمية كائنا حيا يتطور مضمونه فيؤدى الى تطوير التعبير عنه وهو عمل شاق ولكنه جوهرى لضمان الدقة العلمية .

ومن مهام لجنة المتابعة بفروعها المتخصصة اعادة النظر بعد مرور خمس سنوات على الاقل على استعمال المفردة المصدق عليها انطلاقا من تحدد المفاهيم العلمية ومضامينها ، للبحث عن مصطلحات اضافية تكون ادق فى التعبير عن المعنى العلمى والتقنى .

المعاجم المصدق عليها من قبل مؤتمرات التعريب :

المؤتمر الثانى للتعريب (الجزائر — ديسمبر 1973) (مستوى المرحلة الثانوية) وزعت سنة 1977 .

1 — معجم الفيزياء
2 — معجم الحيوان
3 — معجم الرياضيات
4 — معم الكيمياء
5 — معجم النبات
6 — معجم الجيولوجيا .

المؤتمر الثالث للتعريب (ليبيا — فبراير 1977) مستوى التعليم العام والعالى وزعت سنة 1978 .

1 — معجم الجغرافيا والفلك فى التعليم العام .
2 — معجم التاريخ فى التعليم العام .
3 — معجم الفلسفة والمنطق وعلمى الاجتماع والنفس
4 — معجم الاحصاء
5 — معجم الفلك فى التعليم العالى
6 — معجم الرياضيات فى التعليم العالى
7 — تكملة معجم الرياضيات فى التعليم العام
8 — علم الصحة وجسم الانسان

المؤتمر الرابع للتعريب (المغرب — ابريل 1981) (التعليم المهنى والتقنى) :

1 — معجم الكهرباء
2 — معجم الطباعة
3 — معجم النجارة
4 — معجم الهندسة المعمارية
5 — معجم الميكانيكا ووسائل الانتاج
6 — معجم المحاسبة
7 — معجم التجارة
8 — معجم البترول
9 — معجم الحاسبات الالكترونية
10 — معجم الجيولوجيا

وما أن انتهت اللجان من اعمالها حتى انعقدت جلسة المناقشة ، التى بدأت بعروض موجزة عن مسيرة التعريب فى الاقطار العربية تولى تقديمها ممثلو الاقطار المشاركة كما تولوا الاجابة ايضا على ما اثارته تلك العروض من اسئلة واستفسارات — وانتهت بمناقشة فياضة لعرض السيد مدير المكتب .

— حتى كان اجتماع لجنة الصياغة التى خرجت بوثيقة المؤتمر بمنطلقاته واعماله وتوصياته على الشكل التالى :

اولا : المنطلقات

صدر المؤتمرون فى جلساتهم ومناقشاتهم والحوار الذى دار بينهم عن المنطلقات التالية :

1 — الايمان المطلق بان اللغة العربية — وهى لغة القرآن الكريم — اقوى الروابط التى بقيت تربط بين اجزاء البلاد العربية لتتجاوز عوامل التجزئة والتقسيم التى تعانيها
ومن هنا كان الجهد فى سبيل الحفاظ عليها

والعمل على تنميتها وازدهارها واعتبارها اللغة الاولى — مهما يكن من تعدد اللغات واللهجات المحلية وتنوعها — فى كل ضروب النشـــاط الانسانى ركيزة كل عمل .

وعلى قدرما يكون لانواع العمل الاجتماعى الاخرى من خدمة لهذه اللغة وعائدة عليها يكون تقدير هذه الاعمال وتقييمها وقناعتنا بها .

ان اللغة العربية ، وبخاصة فى هذه الظروف الحالكة — تمثل القيمة التى تقاس بها القيـم الاخرى وترد اليها .

2 — اللغة العربية هى اللغة التى صنعت تاريـخ العرب الحضارى ، وهى التى اتسعت لكـل ضروب التفكير الانسانى ، فى مجالات العلم او الادب ، فى ميادين العمل او النظر ، فهى بهذا المعنى ليست لغة الحياة اليومية فحسب ، بحيث نستطيع أن ننصرف عنها ، او ان ننصرف اليها تبعا للظروف .. ولكنها لغة الحياة الفكريـة والحضارة الانسانية التى نتطلع اليها ونجد فى سبيلهـا .

3 — للغة العربية — اذا قيست باللغات الاخرى ، مقدرات رائعة تمكن لها من مواكبة العلـوم والمعارف ومسايرة تطورها ، بحكم خصائصها الذاتية من نحو ، وبحكم تجربتها الحضارية من نحو آخر ، وهى تجربة تمثلت فى احتواء علوم العصور قبلها ، علوم الرومان واليونان وشعوب الشرق ، وفى استيعاب الحضارة الاسلامية بكل ما جددت وحصلت من علوم وفنون .

4 — التعليم باللغة العربية ليس استجابة للمشاعر القومية ولا زلفى لها ولكنه كذلك استجابة لاحقائق التربوية التى اثبتت ان تعليم الانسان بلغتـه اقوى مردودا وابعد أثرا وانه احفل بالنتائـج الخيرة من الناحيتين الكمية والكيفية .

وليس للعرب بعد وضوح هذه الحقيقة من خيار .. واذا كانت ظروف قاهرة حالت بينهم وبين ذلك فى بعض الفترات فان من واجبهـم الآن — وهم يتطلعون الى افق حضارى جديد — ان يعودوا الى لغتهم الام وان تعود اليهم لغتهم ، وان تكون هذه اللغة هى لغة تحصيل المعرفة الانسانية اولا تمهيدا للاسهام فيها .

ان بعض النتائج التى حققتها اللغة الاجنبية ، وبعض النجاح الذى اصابته فى جيل بعينه او فى فترة بذاتها لا يعنى ضعف اللغة العربية ولا ضعف اصحابها ، ولا يجوز ان تنسحب نتائجها على الاجيال الاخرى . وبخاصة حين حققت تجارب تعريب التعليم فى بعض البلاد العربية التى اخذت به غاية بعيدة ، نتج عنها طبقة من الفنيين والاختصاصيين والباحثين والعلماء فى فروع العلم المختلفة .

5 — واذا كان هذا شأن اللغة العربية وقدرتهـا وامتيازاتها وتاريخهـا ومكانتهـا الحضاريـة وعائدتها على التعليم بها ، فانه آن الاوان لتكون هى لغة الحياة العلمية ولغة الحيـاة التعليمية فى مراحلها كلها ، ولغة الحياة اليومية على اختلاف مستوياتها ، ولغة الحياة الادارية فى كل جوانبها .

6 — جهود اللغويين والعلميين فى كل المؤسسـات العلمية اللغوية قدمت كثيرا جدا من وسائل تعريب التعليم .. فغدت المكتبة العربية غنية بالمعاجم الثنائية ، والبحوث العلمية . والمؤلفات التعليمية ، وتساقطت الحجج التى كان يتذرع بها خصوم التعريب . بل ان هذه النتائج غدت دائمة اليه ومشجعة عليه ، فلا بد من مواجهة هذا العمل التعريبى والاخذ بكل اسبابه .

ثانيـا : الاعمـال والتوصيـات

وائتلافا مع هذه المبادىء وانطلاقا منها وتصميما على رعايتها مضى المؤتمرون فعالجوا الامور التالية :

1 — المعاجم التى قدمها مكتب تنسيق التعريب للنظـر فيهـا .

2 — دراسة حركة التعريب فى الاقطار العربية ، ما لها وما عليها .

3 — منهجيات التعريب والروافد التى تساعد عليـه .

1 — المعاجم العشرة التى قدمت

عنى المؤتمر بادىء ذى بدء ، بالتعرف الى اسلوب العمل فى اعداد هذه المعاجم ، وتمثل له بوضـوح الجهد الكبير الذى بذله مكتب تنسيق التعريب فى هذا الاعـداد .

ان هذه المعاجم — كما يتجلى من تقارير المكتب —

قد جمعت مصطلحاتها من الاقطار العربية ومجامعها اللغوية ومؤسساتها المتخصصة ثم عرضت على الاقطار العربية لابداء الراى فيها وتلقى الملاحظات عليها ، ثم عرضت على ندوات متخصصة لدراستها . ثم طلب من المؤتمر (القاء النظرة الاخيرة عليها والاكتفاء بمناقشة المقابلات التى لم يتفق عليها) . ليقوم المكتب بعد ذلك بتوزيع هذه المعاجم على الاقطار العربية والمؤسسات المعنية لابداء الراى والملاحظات عليها خلال سنة كاملة من تاريخ توزيعها .

وقد لاحظ المؤتمر أن على هذه المشاريع المعجمية ان تقطع مرحلة جديدة من خلال قيام لجنة من المتخصصين فى حقل كل معجم بتدقيقه وضبطه قبل طبعه وتوزيعه على المؤسسات المعنية .

وفى ضوء هذه التجربة يوصى المؤتمر بما يلى :

1 ــ دعم مكتب التنسيق بالعناصر البشرية وبالفنيين واللغويين الذين يساعدون على اكتمال العمل على ان يتاح لهم الوقت الكافى لذلك .

2 ــ أن تستجيب الحكومات استجابة منظمة ودقيقة لكل ما يطلب مكتب التنسيق من معلومات وملاحظات .

ان المكتب هو جزء من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، والمنظمة قاسم مشترك بين الحكومات العربية . وما دام المكتب قائما فان نجاحه جزء من نجاح حركة التعريب وتجديد فتاء اللغة العربية وتنمية الحركة التعليمية والعلمية .. والا كان تقهقر العمل فى المكتب حجة على العربية واهلها وتهديدا لمستقبلها .

2 ــ حركة التعريب فى الاقطار العربية

قدم رؤساء الوفود المشتركة مذكرات مكتوبة عن جهود بلادهم فى ميدان تعريب التعليم واثارت هذه المذكرات حوارا طويلا بين اعضاء الوفود ، دار اكثره حول بعض الحقائق التى تقدم الحديث عليها فى المنطلقات .

ولا حظ الاعضاء ، باسى ان الخطى الى هذا التعريب ، قد تكون محمودة فى بعض الاحوال ، ولكنها تظل دون الغايات التى نتطلع اليها ، ودون ان تنهض للاخطار الثقافية التى نتعرض لها .

ودرس المؤتمرون بعض الظروف التى تحيط بالتعريب ، ووقفوا على الآراء التى تكتنفه ، وهى آراء تتأرجح بين الاناة وبين مجاراة الزمن .

وانعقد الاجتماع على انه من الخير لو استطاعت الدول العربية ان تتخذ فى ذلك قرارا سياسيا حتى لا يظل الامر عرضة لتكرار القول واعادته فى هذا التعريب وانتهى المؤتمرون الى التوصية التالية .

يكرر المؤتمر ، مرة جديدة ، بعد سلسلة من المرات السابقة امله فى ان يحقق هذا التعريب فى خطوط متوازية فى نطاق التعليم وفى نطاق الادارة وفى نطاق الحياة اليومية .

3 ــ منهجيات التعريب والروافد التى تساعد عليه

1) منهجية وضع المصطلحات :

قدم المكتب للمؤتمر المنهجية التى اقترحتها ندوة عقدت فى الرباط بين 18 و 20 فبراير وحمد المؤتمرون للمكتب عمله فى ذلك وقدر هذه الخطوة من حيث عائدتها على ما يستقبل المؤتمر من معاجم . واتخذ فى ذلك التوصية التالية :

تعرض هذه المنهجية على اكبر عدد من المؤسسات اللغوية والافراد العاملين لاستبانة الراى حولها واغنائها واشاعتها . على ان تستكمل جوانبها فى ندوة تالية .

2) التقنيات الحديثة فى العمل المعجمى واللغوى :

وعرض المؤتمر من خلال مناقشة تقارير بعض الوفود الى استخدام التقنيات الحديثة فى العمل المعجمى واتفق المؤتمرون على ان هذا الاستخدام فى مقدمة ما تطمح اليه اللغه العربيه فى تحركها ، وان الاستفادة من معطيات التقدم العلمى هو اقل ما يجب ان نواجه فى خدمتنا للغة ، وبخاصة امام تكاثر المصطلحات واشتداد الحاجة الى وضعها واشاعتها واستخدام هذه الوسائل فى اللغات الاخرى . ولذلك اقر التوصية التالية :

يرحب المؤتمر بكل جهد تبذله الجهات المعنية باستخدام هذه التقنيات سواء فى ذلك معهد الدراسات والابحاث للتعريب فى المغرب او مركز اللسانيات فى الجزائر او التجارب التى تمدها الحكومات العربية الاخرى . ويرجو ان يكون هناك هذا التنسيق بين هذه

الاعمال كسبا للوقت ، وتجنبا لهدر النفقة .

3) الترجمـــة :

عرض المؤتمر فيما عرض له من تقوية حركة المصطلح العلمي ورفده الى مايكون من اثر مباشر للترجمة فى ذلك . ووقف عند حركة الترجمة فى التجربة السورية وفى الترجمة الاردنية واتخذ التوصية التالية فى ذلك :

التعجيل باقامة معهد عربى مركزى موحد للترجمة تشترك فيه على اوسع نطاق الطاقات العربية ذات الاختصاصات المتنوعة فى ميادين المعرفة وتتفق عليه بسخاء لكى يضطلع بعملية مزدوجة : عملية تعليمية تتناول تعليم اللغات والترجمة الفورية واصول الترجمة، وعملية علمية تعد للقيام بترجمات سريعة فعالة ، لكل ما يصدر من كتب ذات قيمة علمية فى البلدان المتقدمة فى عالم التقنية ، او كتب ذات قيمة انسانية رفيعة .

ان ذلك يحقق بصورة تلقائية ضبط المصطلح واشاعته . كما سيثمر فى حركة التاليف فى الموضوعات المختلفـــة .

وقد اثبتت ذلك التجربة التاريخية فى ثقافتنـــا الاسلامية العربية القديمة وفى الثقافـــة الاوربيـــة ابان عصر النهضة .

4) مواعيـــد المؤتمـــر :

تدارس المؤتمرون مواعيد المؤتمرات التى عقدت، ومشاريع المعجمات التى ينوى المكتب اعدادهـــا ، وراوافى ضوء الحاجة التوصية بما يلى :

تنعقد مؤتمرات التعريب مرة فى كل سنتـــين لمتابعة الجهود فى هذا السبيل وذلك بدلا من ان تكون مرة كل ثلاث سنوات ، على أن يعطى المؤتمر ولجانه الوقت الكافى لتحقيق النظرة الشاملة فى المشاريـــع المعجمية المقدمة .

هذا وقد اقترح الوفد الاردنى استضافة المؤتمر فى دورته القادمة حرصا على المساهمة الكاملة فى عملية التعريب ، وقد لقى الاقتراح ترحيب المؤتمرين وشكـــرهم .

توصيـــة خاصـــة :

يشعر مؤتمر التعريب الرابع وهو يختتم اعماله ان من واجبه أن يقدم الشكر خالصا للمغرب الشقيق ملكا وحكومة وشعبا على ما لقى من رعاية واكرام .

ويود أن يخص السيدين عامل المدينة ورئيس مجلسها البلدى لما كان من اهتمامهم المباشر واليومى بالمؤتمر واعضائه ضيوف المدينة التاريخية طنجة .

ومكتب تنسيق التعريب : مديره واعضـــاؤه العاملون وجنوده المجهولون ، جدير بقسط وافر من عاطفة الشكران .

اما وسائل الاعلام التى احاطت المؤتمر باهتمامها فليس ذلك غريبا عنها ولا بعيدا عن رسالتها فلهـــا كذلك الشكر وافرا .

د . شكرى فيصـــل
المقرر العام لمؤتمر التعريب الرابع